تطور المجموعات المُتحفية بمُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

إعداد

فاطمة الرفاعي شحاته الرفاعي

أ.د/ رأفت عبدالرازق أبوالعنين

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية كلية الآداب ـ جامعة طنطا

أ.م.د/ رمضان صلاح الدين أبوزيد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية المساعد كلية الاداب ـ جامعة طنطا

المستخلص: يقع مُتحف الفن الإسلامي في منطقة باب الخلق في قلب القاهرة التاريخية، يعتبر المتحف أكبر المتاحف المتخصصة في الفن الإسلامي في العالم؛ حيث يحتوي على أكثر من مئة ألف تحفة، تشمل جميع فروع العالم الإسلامي في مختلف العصور الإسلامية، كما تميزت مجموعاته الفنية بثرائها من حيث الكم والكيف؛ حيث جمعت من الهند والصين وإيران وشمال أفريقيا ومصر والشام وشبه الجزيرة العربية والأندلس، مما جعله منارة للفنون والحضارة الإسلامية على مر العصور.

يتناول هذا البحث تطور المجموعات المتحفية بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وذلك من خلال نشأة المتحف منذ أن كان في صحن جامع الحاكم بأمر الله حتى مقره الحالي، تاريخ تزايد المجموعات المتحفية حتى وصلت إلى مئات الآلاف، تاريخ تطور متحف الفن الإسلامي منذ عام ١٩٨٣م حتى التطوير الأخير بعد حادث الإنفجار الإرهابي.

الكلمات الإفتتاحية: متحف الفن الإسلامي، المجموعات المتحفية، التحف الأثرية، العرض المتحفي.

المقدمة

تنبع أهمية متحف الفن الإسلامي من كونه أكبر معهد للتعليم في العالم الذي يلبي مجالات الآثار الإسلامية والفن الإسلامي بشكل عام، وترجع هذه الأهمية إلى احتوائه على مجموعة فنية تشمل سلسلة واسعة من المواد الخام مثل الأخشاب، الخزف والفخار، المعادن، النسيج والسجاد، العاج، المسكوكات والسلاح وغيرها من المواد الخام المختلفة.

تعد المجموعات المتحفية العمد الرئيس بالمتحف؛ حيث بات نجاح المتحف مرهونًا بكيفية إدارة وتوجيه وفهم وعرض واستثمار التحف الفنية المحفوظة بالمتحف وتقديمها إلى الجمهور بفئاته المختلفة ومراحل عمره المتباينة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على المجموعات المتحفية بإعتبارها عامل قيام المتحف، من الممكن وجود مقتنيات بدون متحف ولكن ليس هناك متحف بدون مقتنيات.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى دراسة تطور المجموعات المتحفية بمتحف الفن الإسلامي، وكذلك التطورات التي طرأت على المتحف نفسه من وقت إنشاؤه حتى التطور الأخير عام ٢٠١٦م.

أولًا:موقع المتحف

يقع متحف الفن الإسلامي في شارع بورسعيد بمنطقة باب الخلق بقلب القاهرة التاريخية، بالقرب من شارع المعز لدين الله الفاطمي، كان موقعًا مميزًا للغاية؛ حيث يربط بين القاهرة المعزية التاريخية والقاهرة الخديوية الحديثة.[١]

ثانيًا: نشأة المتحف

بدأت فكرة انشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية في عهد الخديوي إسماعيل[٢] عام ١٨٦٩م، عندما اقترح عليه المهندس النمساوي سالزمان تلك الفكرة؛ فبادر الخديوي بتكليف فرانتز باشا[٣] بجمع التحف الفنية من العمائر الإسلامية في مبنى حكومي.

ولم تر هذه الفكرة النور إلا في عهد الخديوي توفيق[٤] ، الذي أصدر في عام ١٨٨٠م مرسومًا بتكليف وزارة الأوقاف بتخصيص مكان لذلك المتحف، وتم تكليف يوليوس فرانز باشا بالإعداد

---

[١] كان موقع المتحف مثاليًّا للغاية وقت إنشائه، ولكن التغيرات الحادثة على موقع متحف الفن الإسلامي، وبناء مؤسسة أمنية كبيرة مثل مديرة أمن القاهرة، وكثير من المصالح الخدمية للمصريين بالقرب من المتحف هي ما أَضَرَّ به نسبيًّا، وتعدى على مساحات تابعة له. فقد نشرت جريدة اللواء في عددها الصادر بتاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٠٣م، أن احتفال المتحف أُقيم في المساحة الخالية من البر الثاني من الطريق أمام المتحف، حيث أقيم سُرادق الاحتفال هناك، وهو موقع مديرية أمن القاهرة حاليًّا. www.miaegypt.com

[٢] الخديوي إسماعيل: خامس حكام مصر من الأسرة العلوية عام ١٨٦٣م، توفي عام ١٨٩٥م بالقسطنطينية، أبناؤه الخديوي توفيق وحسين كامل وفؤاد الأول، زوجاته جمال نور قادين وفريال قادين وشفق نور هانم، للمزيد انظر إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا، مكتبة نور، القاهرة، ١٩٢٣م، ج٢،ص٣٢

[٣] فرانتز باشا Frantz : مدير القسم الفني بوزارة الأوقاف في عهد الخديوي إسماعيل، ترك الخدمة سنة ١٨٩٢م.

[٤] الخديوي توفيق: سادس حكام مصر من الأسرة العلوية، توفي بحلوان عام ١٨٩٢م، أبناؤه الخديوي عباس حلمي الثاني ومحمد علي توفيق، ابن الخديوي اسماعيل، زوجته أمينة إلهامي، للمزيد انظر عزيز زند: تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٧م،ص٤٥

له، فوقع اختياره على مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي[١] ؛ ليكون مقرًا له وجمع التحف الفنية الإسلامية وحفظها في الرواق الشرقي لهذا الجامع وأطلق عليه اسم **المتحف العربي** وظل مشرفًا عليه حتى عام ١٨٩٢م.[٢]

لوحة (١) المتحف العربي بصحن جامع الحاكم بأمر الله. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.

وفي عام ١٨٨١م تم انشاء لجنة حفظ الآثار العربية وكان مقرها مسجد الحاكم بأمر الله أيضًا، وتم بناء المتحف في صحن الجامع، وتم اختيار المهندس الكبير ماكس هرتز باشا[٣] بالإشراف عليه، ووضع أول دليل لمحتوياته عام ١٨٩٥م.

وبعدها طالبت اللجنة الحكومة المصرية في عام ١٨٩٩م بضرورة انشاء مبنى خاص للمتحف؛ فتم انشاء المبنى الحالي بميدان باب الخلق سابقًا – أحمد ماهر حاليًا – والذي صممه المهندس الإيطالي ألفونسو مانيسكالو وجعله من طابقين على الطراز المملوكي، وظل البناء حتى عام ١٩٠٢م، وافتتح رسميًا ٩شوال ١٣٢١هـ / ٢٨ ديسمبر ١٩٠٣م في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، وأطلق عليه اسم **دار الآثار العربية**.[٤]



لوحة (٢) النص التأسيسي لوضع أساس دار الآثار العربية بباب الخلق. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.

ثالثًا: تطور المجموعات المتحفية

[١] مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي: يقع بشارع المعز، بني عام ٣٨٠هـ / ٩٨٨م، للمزيد انظر حسني محمد نويصر: الآثار الإسلامية، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٠٦

[٢] أحمد عبدالرازق أحمد وآخرون: تحف مختارة من متاحف مصر الأثرية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م، ص١٤٤.

[٣] ماكس هرتز باشا M. Herz. Pasha: يهودي جاء إلى مصر عام ١٨٨٠م، أصبح مدير متحف الفن الإسلامي عام ١٨٩٢م، للمزيد انظر، www.archivegypt.com Monday,12/10/2020

[٤] أحمد عبدالرازق: تحف مختارة، ص١٤٤

هكذا نرى أن سبب إنشاء دار الآثار العربية كان المقصود به المحافظة على التحف الفنية الموجودة في مختلف العمائر، فلا عجب أن الدار لم تشترِ تحفة واحدة خلال العشرين سنة الأولى من حياتها؛ حيث كان عدد التحف عام١٨٨١م (١١١) تحفة وظل يتزايد حتى وصل إلى (٧٠٠٠) تحفة عند افتتاح الدار عام ١٩٠٣م.



لوحة (٣) العرض المتحفي لدار الآثار العربية في عام ١٩٠٤م. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.

وكان طبيعيًا أن ينصب المعين الذي تستمد منه الدار تحفها فطالبت باعتماد مالي لشراء التحف من أسواق العاديات، واعتماد آخر للقيام بأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار؛ فقامت الدار بحفائرها الأولى سنة ١٩١٠م بجهة دربكة جنوبي غرب أسيوط فكشفت بها مجموعة من النسيج، وبعد أن تولى إدارة الدار المرحوم علي بهجت[١] خلفًا للمهندس ماكس هرتز باشا عام ١٩١٥م، اتسع نشاط الدار ليشمل القيام بعدة حفائر أثرية في العديد من الأماكن الأثرية مثل الفسطاط[٢] والعسكر[٣] والقطائع[٤] وغيرها من الأماكن التاريخية التي أسفرت عن كشف النقاب عن العديد من المبان والتحف الفنية الأثرية من مختلف العصور تمثل أنواع الصناعات الفنية المتنوعة من الخزف والزجاج والأخشاب والمنسوجات والأحجار والمعادن وغيرها، وكشفت الدار بين عامي ١٩٣٢: ١٩٣٥م دارين تمتاز الأولى بما على بقايا جدرانها من الزارف الجصية من الطراز العباسي، والثانية بما على جدرانها من نقوش فاطمية بالألوان المائية.[٥]

[١] علي بهجت: علي بهجت بن محمود بن أغا من أصل تركي، عالم تاريخ وآثار مصري، ولد عام ١٨٥٨م، للمزيد انظر www.wikipedia.org,monday,12/10/2020

[٢] الفسطاط: بناها سيدنا عمرو بن العاص عقب فتح مصر عام ٦٤١م، تقع بمقربة من حصن بابليون على ساحل النيل في طرفه الشمالي، تعد أول عاصمة إسلامية في مصر وأفريقيا، للمزيد انظر خالد عزب: الفسطاط النشأة الإزدهار الإنحسار، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

[٣] العسكر: أسسها صالح بن علي عام ١٣٣م حتى عام ١٣٥م، ثان العاصمة الإسلامية لمصر، للمزيد انظر حسن الرزاز: عواصم مصر الإسلامية، المكتبة الجامعية، جامعة دمشق، ١٩٩٩،ج٣.

[٤] القطائع: أسسها أحمد بن طولون، العاصمة الثالثة لمصر الإسلامية، تأسست عام ٨٦٨م، للمزيد انظر حسن الرزاز: عواصم مصر الإسلامية، المكتبة الجامعية، جامعة دمشق، ١٩٩٩،ج٣.

[٥] عبد الحليم نور الدين: متاحف الآثار في مصر، الموسم الثقافي الآثري بمكتبة الإسكندرية، ص٨.

وحصل المتحف على عدد كبير من محتوياته عن طريق الهبات؛ حيث أول من أهدت الدار أم الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٩٠٣م، وتوالت بعد ذلك الإهداءات من الملوك والأمراء والهواة؛ ففي عام ١٩١٣م تفضل سمو الأمير يوسف كمال[١] مجموعة ثمينة من الأثار، وكذلك الأمير محمد علي[٢] سنة ١٩٢٤م قام بإهداء الدار مجموعة طيبة من الأسلحة، ووهبت ابنة أرتين باشا[٣] مجموعة أبيها بعد وفاته وقوام هذه المجموعة الفنية تحف من القرن التاسع عشر الميلادي من نياشين وأوسمة وميداليات ولوحات فنية وحلي وأوان للقهوة والحلوى وأدوات الإستحمام، وأحرزت الدار بعد ذلك مجموعة فنية ثمينة من مخلفات الأمير كمال الدين حسين عام ١٩٣٣م، تشمل على عدة تحف من الخشب ذي الزخارف المحفورة والسجاجيد الإيرانية والتركية والأواني الزجاجية المصنوعة في بوهيميا إبان القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي، ومن أبدع التحف في هذه المجموعة عدد كبير من أحزمة النسيج الإيرانية والبولندية.[٤]

أما هبة المغفور له الملك فؤاد الأول[٥] فهي عظيمة من جميع الوجوه وتتكون من مجموعتين من التحف الأثرية: الأولى نخبة من قطع النسيج، أما الثانية فمكونة من موازين وأختام أغلبها من الزجاج والباقي من المعدن والحجر، وتفضل صاحب الجلالة الملك فاروق الأول[٦] عام ١٩٤١م بإهداء الدار حجرًا من الرخام عليه كتابات تاريخية جليلة الشأن، عام ١٩٤٢م أضيفت إلى الدار مجموعة فنية أهداها جاير أندرسون[٧] مؤسس بيت الكريدبية المعروف بمتحف جاير أندرسون.

وتضاعفت مجموعات المتحف عندما تم شراء مجموعة التاجر رالف هراري عام ١٩٤٥م، وكانت عبارة عن مجموعة من التحف المعدنية الثمينة، ومجموعة المرحوم الدكتور علي إبراهيم من سجاجيد وتحف خزفية عام ١٩٤٩م؛ مما جعل أعداد التحف بالمتحف تنمو نموًا هائلًا؛ حيث بلغ عدد التحف عام ١٩٥١م حوالي ٤٥ألف تحفة.[٨]

والجدير بالذكر في نهاية عام ١٩٥١م قام الدكتور ذكي محمد حسن بتغيير مسمى دار الآثار العربية إلى **متحف الفن الإسلامي** ويرجع السبب إلى أنه رأى أن مقتنيات المتحف كانت تشمل جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية التي أنتجت تحت رعاية الخلفاء والحكام المسلمين على امتداد العصر الإسلامي.[٩]

---

[١] الأمير يوسف كمال: أمير من أسرة محمد علي باشا، رحالة وجغرافي مصري، مؤسس مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٠٥م، ولد عام ١٨٨٢م، توفي عام ١٩٦٥م.

[٢] الأمير محمد علي: ثاني أبناء الخديويمحمد توفيق، ولد عام ١٨٧٥م، توفي بسويسرا عام ١٩٧٥م، للمزيد انظر شيماء صدقي محمود: طرز العمارة الداخلية لقصر الأمير محمد علي بالمنيل، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، ٢٠١١، ص١٩

[٣] أرتين باشا: يعقوب أرتين باشا ، أرمني الأصل ولد عام ١٨٤٢م، توفي عام ١٩١٩م، للمزيد انظر www.wikipedia.or,monday,12/10/2020

[٤] جاستون فييت: ترجمة محمد ذكي حسن، دليل موجز متحف الفن الإسلامي، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ص ٣:٥.

[٥] الملك فؤاد الأول: تولى حكم مصر من عام ١٩١٧م حتى ١٩٢٢م، من الأسرة العلوية، أولاده فاروق الأول وفوزية وفتحية وفايقة، زوجاته نازلي وشويكار، للمزيد انظر زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣، ص٥.

[٦] الملك فاروق الأول: آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر ممن الأسرة العلوية، ولد عام ١٩٢٠م، توفي بإيطاليا عام ١٩٦٥م، دفن بمسجد الرفاعي، زوجته الملكة ناريمان، أولاده أحمد وفريال وفوزية وفؤاد وفادية، للمزيد انظر حسين حسني: سنوات مع الملك فاروق، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ج١،ص ص ١٠:٣٨

[٧] جاير أندرسون: ولد في بريطانيا عام ١٨٨١م، عمل طبيبًا في الجيش المصري للمزيد انظر محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، مطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٢٢٩.

[٨] ذكي محمد حسن: دليل متحف الفن الإسلامي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٨.

[٩] محمد أحمد عبد السلام، متحف الفن الإسلامي، ص٣



لوحة (٤) العرض المتحفي لدار الآثار العربية في عام ١٩٠٤. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.

وازداد عدد التحف بالمتحف حتى وصل عددهم ١٠٢٢٣٥ تحفة في عام ٢٠٠٣م بيانها كالتالي:[١]

عدد التحف	نوع التحفة
٤٩٠٣٠	قطعة عملة
٧٥٥٧	صنج ومكاييل
١٤٣	أنواط ونياشين
٤١٦٣	تحفة خشبية
٨٢٧	قطعة من العاج والعظم
١٥٣٦	مخطوط
٥٧١٥	تحفة زجاجية
١٩٦٦٩	تحفة فخارية وخزفية
٢٧٤٧	تحفة معدنية
٥٩٠٣	قطعة من الأحجار والرخام
٢٢٧	سجادة أثرية
٢٣	سرجًا للخيول والدواب
٣٣٤	قطعة سلاح معدنية
٧٨٩	قطعة حلي ومجوهرات
٤٠٧٢	قطعة نسيج

وظلت التحف في تزايد مستمر حتى وصلت إلى الوقت الحالي إلى ما يقرب من مئة ألف وثلثمائة تحفة تحوي بينها تحف فريدة ونادرة وثمينة؛ وبالتالي يمكن إجمال مصدر التحف الفنية بمتحف الفن الإسلامي في النقاط التالية:

- الإهداء والتبادل.
- الشراء من تجار العاديات.

[١] أحمد عبد الرازق، كتب مختارة، ص١٤٥

- اللقى الأثرية المحفوظة في البيوت الإسلامية.
- المضبوطات وقضايا الأحراز.
- التحف المنقولة من المساجد الأثرية.
- الحفائر الأثرية.[1]

رابعًا: أهم المقتنيات الفنية بمتحف الفن الإسلامي



إبريق ينسب إلى مروان بن محمد (لوحة٥).

نوع التحفة: إبريق.[2]

مادة الصنع: البرونز المصبوب.

التاريخ: مصر - العصر الأموي (القرن ١-٢هـ / ٧-٨م)

رقم الحفظ: ٩٢٨١

الوصف الأثري: عُثر على هذا الإبريق بمنطقة أبو صير الملق بالقرب من الفيوم، ويُرجح أنه يُنسب إلى الخليفة الأموي "مروان بن محمد الثاني" آخر خلفاء بني أمية، فقد تم العثور عليه بالقرب من الموضع الذي دفن فيه. وربما كان هذا الإبريق يستخدم للاغتسال والوضوء، وهو عبارة عن بدن كروي ورقبة طويلة ومقبض، ويزدان الإبريق بزخارف الأهلة والنجوم وقرص الشمس التي تعكس تقدم علم الفلك في ذلك الحين، وهو يعتبر من أشهر التحف الفنية في العالم الإسلامي لما له من قيمة فنية وتاريخية عالية.[3]

تحفة مستديرة من الرخام (لوحة ٦).

مادة الصنع: الرخام.

التاريخ: مصر – العصر المملوكي (القرن ٨هـ/١٤م).

رقم الحفظ: ٢٧٨٨

الوصف الأثري: يُزخرف هذه التحفة دائرة مركزية بداخلها ست دوائر متماسة، وتم تشكيل هذه الدوائر عن طريق فروع نباتية تنتهي في الوسط بأزهار وأوراق خماسية البتلات، ونُقلت هذه التحفة إلى متحف الفن الإسلامي من مدرسة الأمير "صرغتمش"[4] أحد أمراء السلطان الناصر" محمد بن قلاوون"، وتم تشييد هذه المدرسة سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦م.

---

[1] محمد أحمد، متحف الفن الإسلامي، ص ص ٣، ٤

[2] الإبريق جمعه أباريق، مشتق من الكلمة الفارسية آباريز، ويتكون من القاعدة والبدن والغطاء والمقبض والصنبور، محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار النصر للطباعة، ط١، ج١، ص٢٦.

[3] ذكي محمد حسن: الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الآثار العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٦م، ص٢٦٩

[4] الأمير صرغتمش أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون، وتم بناء هذه المدرسة عام ٧٥٧هـ / ١٣٥٦م، للمزيد انظر أحمد عبدالرازق أحمد: العمارة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي حتى العصر المملوكي، دار الفكر العربي،ص ص ٢٩٠: ٢٩٩

وقد اختير الشكل الزخرفي الذي يوجد في وسط التحفة كشعار لمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة منذ عام ٢٠١٠م.[١]

دينار بإسم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (لوحة٧)

نوع التحفة: دينار.

ملدة الصنع: الذهب.

التاريخ: مصر أو سوريا_ العصر الأموي (القرن ١هـ/٧م).

رقم الحفظ: ٢٦٠٧٨

الوصف الأثري: يُمثل هذا الدينار المرحلة الأخيرة من مراحل تعريب العملة في الدولة الإسلامية، فهو أول نموذج يحمل كتابات عربية خالصة، والدينار مؤرخ بسنة ٧٧هـ. ونُقش على كتابات مركز الوجه «لا اله الا الله وحده لا شريك له»، ويحمل هامش الوجه عبارة «محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله». أما كتابات الظهر فتحمل في المركز اقتباس قرآني من سورة الإخلاص، بينما نقش على الهامش عبارة «بسم الله ضرب هذا الدينر فى سنة سبع وسبعين».[٢]

عمامة باسم سمويل بن مرقص (لوحة٨).

نوع التحفة: عمامة.[٣]

مادة الصنع: الكتان والصوف.

التاريخ: مصر – العصر الأموي (القرن ١هـ /٧م).

رقم الحفظ ١٠٨٤٦

الوصف الأثري: تُعتبر هذه التحفة من أهم تحف النسيج الإسلامي في العالم "عمامة سمويل بن مرقص"، وترجع أهميتها إلى أنها ربما تضم أقدم نص كتابي بالخط الكوفي على النسيج في العصر الإسلامي ويقرأ " هذه العمامة لسمويل بن مرقص عملت في شهر رجب من الشهور المحمدية سنت ثمان وثمانين..."، وينسبها البعض إلى صناعة مدينة سنهور بالفيوم.[٤]

مشكاة الناصر السلطان حسن (لوحة ٩).

---

[١] كتالوج متحف الفن الإسلامي

[٢] يوسف العش، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءًا من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ص ص ٢٣٤، ٢٣٥

[٣] العمامة لباس الرأس والجمع عمائم، احتلت العمامة المكانة الأولى لغطاء الرأس للولاة وكان الإنفاق عليها يفوق الإنفاق على الأنواع الأخرى من الملابس. دوزي رينهارت: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ١٩٧٢م، ص١٥٨

[٤] محمود إبراهيم حسين: الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٥١

نوع التحفة: مشكاة.[1]

مادة الصنع: الزجاج المموه بالمينا.

التاريخ: مصر – العصر المملوكي (القرن ٨هـ/١٤م).

رقم الحفظ: ٢٨٠

الوصف الأثري: يحتفظ متحف الفن الإسلامي بأكبر مجموعة من المشكاوات الزجاجية في العالم، ولعل من أهمها المشكاوات المنسوبة إلى السلطان المملوكي "الناصر حسن"، والتي نقلت من مدرسته بميدان صلاح الدين بالقلعة، وتعتبر المشكاوات الزجاجية من أهم وسائل الإضاءة في العصر المملوكي، وتتكون المشكاوات بشكل عام من قاعدة صغيرة ثم بدن مُنتفخ وفوهة مخروطية الشكل، وتم زخرفة هذه المشكاوات بزخارف كتابية قرآنية مقتبسة من سورة النور، بالإضافة إلي العبارات الدعائية المألوفة في مدح سلاطين المماليك، وفي بعض المشكاوات تم تسجيل اسم السلطان صريح، ويُزخرف بعض هذه المشكاوات زخارف نباتية وهندسية، غاية في الدقة والإبداع، ويخرج من بدن هذه المشكاوات آذان صغيرة للتعليق بواسطة سلاسل حديدية تتصل في المنتصف بما يعرف ببيضة المشكاة وهي عبارة عن كرة صغيرة من الزجاج تعمل علي إتزان المشكاة، كما أنها تساعد في عملية توزيع الإضاءة في جنبات المكان.[2]

خامسًا: تاريخ تطوير متحف الفن الإسلامي

قد مَرَّ المتحف بمرحلة تطوير مهمة بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٤م؛ لتكون أول مرحلة تطوير حقيقية للمتحف يمر بها عبر تاريخه، حيث تم توسيع مساحة المتحف وزيادة عدد القاعات حتى صارت خمسة وعشرين قاعة، حيث أُضيف إلى المتحف قاعتان للنسيج والسجاد، ومخزن داخلي بالطابق العلوي، وقاعة للمسكوكات بالطابق الأول. ثم أضيفت المساحة التي كانت تشغلها محطة الوقود على يمين المتحف، والتي تم استغلالها في إنشاء حديقة متحفية وكافتيريا.

لوحتا (١٠، ١١) العرض المتحفي عام ١٩٨٤. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.



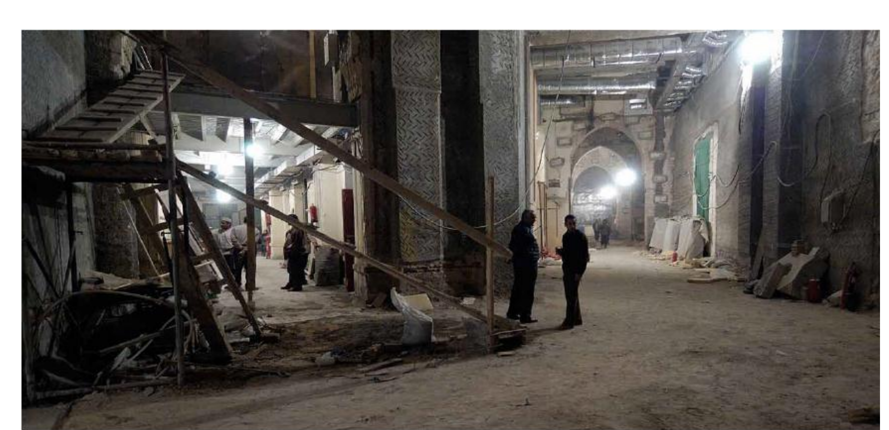
وتجدر الإشارة إلى أنه في عام ٢٠٠٣م بدأت عمليات التطوير الشامل بالمتحف؛ ليكون التطوير الثاني في تاريخ متحف الفن الإسلامي، حيث تم تغيير نظام العرض المتحفي بصفة عامة، فخُصصت قاعات العرض بالجانب الأيمن للداخل من الباب الرئيس للمتحف لتروي قصة الفن الإسلامي

[1] المشكاة: ما يحمل عليه أو يوضع فيه القنديل أو المصباح، المشكاة هي الكوة الغير نافذة بلغة أهل الحبشة. مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز مادة (شكا)، ص٣٤٩ ، ذكرت في القرآن الكريم سورة النور الآية ٣٥ " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح".

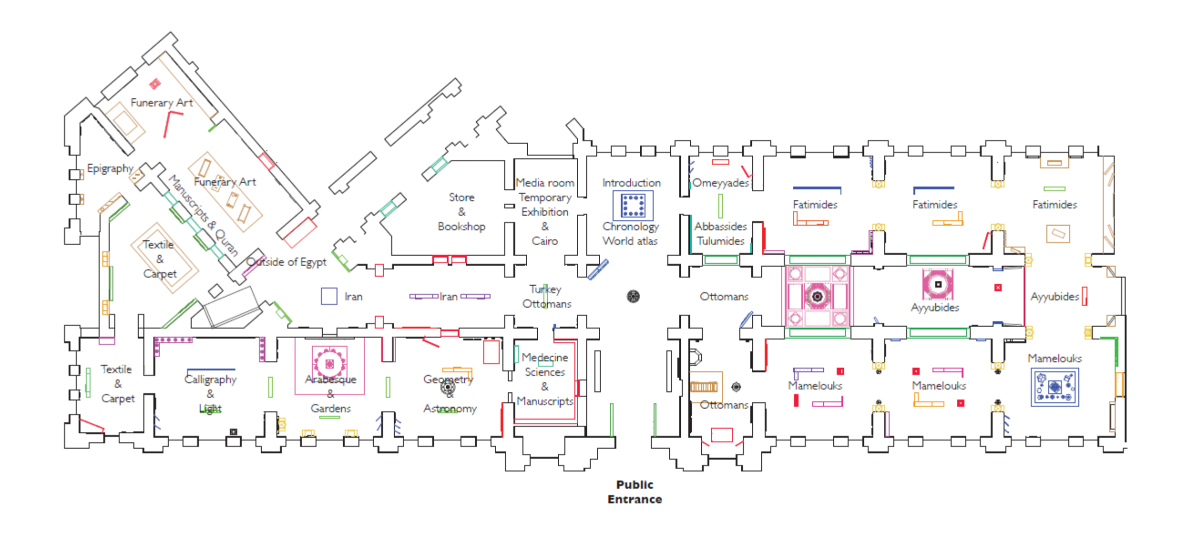
[2] عبدالرؤوف علي يوسف: دراسة في الزجاج المصري، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٤١



منذ بداية العصر الأموي وتدريجيًا حتى نهاية العصر العثماني، بينما قُسِمَّتْ قاعات العرض بالجانب الأيسر بحسب الموضوعات الفنية والمواد الخام، فنجد بعضها للفنون الإسلامية في تركيا وإيران والهند، وقاعات نوعية للتحف الإسلامية ذوات الصلة بالعلوم والهندسة وأخري للمياه والحدائق، والكتابات والخطوط، وقاعتي للنسيج والسجاد. كما تم بناء مبنى إداري من ثلاثة طوابق يشتمل على مكاتب إدارية ومكتبة وقسم للترميم وقاعة محاضرات ومركز معلومات المتحف، وتم افتتاح المتحف في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م.[1]



لوحة (١٢) أعمال تطوير المتحف ما بين عامي ٢٠٠٣-٢٠١٠م. عن: أرشيف متحف الفن الإسلامي.



---

[1] أحمد عبدالرازق: تحف مختارة، ص ص ١٤٦ ، ١٤٧.



لوحة (١٣) تخطيط قاعات المتحف عقب افتتاحه عام ٢٠١٠م. عن: مركز معلومات متحف الفن الإسلامي.

حادث الانفجار تحديدات ومعجزات

تعرض المتحف قرابة الساعة ٦:٣٠ صباحًا في الرابع والعشرين من يناير عام ٢٠١٤م لدمار كبير؛ نتيجة للتفجير الذي استهدف مديرية أمن القاهرة التي تقع بالجهة المقابلة للمتحف، وقد قام العاملون بالمتحف بدور بطولي ومعجزة بمعنى الكلمة في حماية المبنى والمقتنيات الأثرية وتخزينها مباشرة بعد إنقاذها من بين الأنقاض، كما قامت إدارة الترميم بالمتحف ببذل مجهود مضاعف لجمع التحف الأثرية من بين الركام والعمل على ترميمها بنجاح.



(لوحة ١٤) واجهة المتحف عقب التفجير



(لوحة ١٥)قاعات المتحف من الداخل

عن مركز معلومات المتحف.

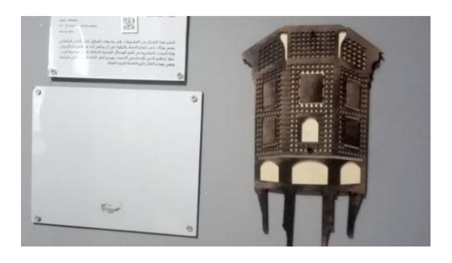
ظل المتحف قرابة العام حتى تم البدء في إعادة تأهيله مع حلول أوائل عام ٢٠١٥م، وذلك عن طريق المنح المقدمة من الجهات الدولية المختلفة، ويأتي على رأسها المنحة المقدمة من دولة الإمارات العربية المتحدة، التي خُصصت لتطوير المتحف من الداخل بالكامل، هذا إلى جانب منظمة اليونسكو، ومركز البحوث الأمريكي، والحكومة السويدية، وكذلك المنحة المقدمة من الحكومة الإيطالية، وقد تم العمل على إعادة النظر في سيناريو العرض المتحفي، والعمل على تلافي بعض أخطاء العرض السابق، حيث تم نقل بيت الهدايا إلى الحديقة المتحفية واستغلال مساحتها في عمل قاعة للعملة والسلاح، وتخصيص قاعة أخرى للحياة اليومية، بالإضافة إلى تخصيص فتارين جديدة للعصر العثماني وعصر أسرة محمد علي، وتغيير مُسَمَّى بعض القاعات ليتناسب والمحتوى الفني الجديد، هذا إلى جانب تغيير شكل القاعة الرئيسة بمدخل المتحف؛ لتكون تحت اسم "قاعة أسس الحضارة الإسلامية"، ومن ثَمَّ تُعبر عن رؤية ورسالة المتحف في إبراز عالمية الحضارة الإسلامية، وما قدمته من إسهامات للبشرية في مجالات مختلفة.



لوحة (١٦) قاعة الاستقبال بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.عن مركز المعلومات

هذا إضافة إلى تحسين وسائل تدعيم العرض المتحفي؛ مثل إدخال الشاشات التفاعلية، وإضافة مسار للزيارة خاص بالمكفوفين، أما عن بيئة العرض المتحفي فقد تم مراعاة إصلاح بعض المشاكل التي ظهرت في التطوير الذي تم في عام ٢٠١٠م، حيث تم إغلاق كافة الفتارين ذات الأسقف المفتوحة والتي كانت سببًا في تضرر القطع الأثرية المعروضة بها بفعل الأتربة والعوامل الجوية المختلفة، كما تم اختيار عينات جديدة لزجاج نوافذ المتحف بحيث تقلل من نسبة مرور أشعة الشمس الضارة إلى داخل قاعاته، كما تم كذلك تطوير المخزن المتحفي رقم ١٦، والذي لم يكن قد خضع للتطوير منذ افتتاح المتحف عام ١٩٠٣م.[١]





لوحتا (١٧، ١٨) مستنسخات وبطاقات تعريفية بطريقة برايل لبعض المقتنيات بالمتحف. تصوير الباحثة.

[١] محمد عبدالسلام: متحف الفن الإسلامي، ص ٤، ٥

الخاتمة والنتائج

- متحف الفن الإسلامي أكبر المتاحف المتخصصة في الفنون الإسلامية على مستوى العالم.
- متحف الفن الإسلامي يعد منهلًا لكل الباحثين والزائرين على مختلف فئاتهم وذلك للإلمام بتاريخ الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم المختلفة.
- المقر الأول للمتحف كان بصحن جامع الحاكم بأمر الله عام ١٨٨١م وكان يسمى بالمتحف العربي.
- انتقل المتحف إلى مقره الحالي بميدان باب الخلق عام ١٩٠٢م وكان يدعي بدار الآثار العربية.
- تغير مسمى المتحف إلى متحف الفن الإسلامي عام ١٩٥١م؛ حيث أنه يضم العديد من المجموعات المتحفية من جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية.
- عدد التحف في بداية إنشاء المتحف ١١١ تحفة ووصل إلى ٧٠٠٠ تحفة عام ١٩٠٣م، ثم أصبحت التحف في تزايد مستمر حتى وصلت إلى ١٠٣ ألف تحفة.
- المرحلة التطويرية للمتحف كانت عام ١٩٨٣م حيث صار عدد القاعات ٢٥ قاعة.
- المرحلة التطويرية الثانية عام ٢٠٠٣م؛ حيث تم تقسيم العرض المتحفي إلى عرض تاريخي وعرض موضوعي.
- المرحلة التطويرية الأخيرة بعد حادث الإنفجار عام ٢٠١٤م، وظلت لمدة سنتين، تم تغيير قاعة الرئيسية بالمدخل تحت اسم أسس الحضارة الإسلامية، وتم تغيير اكسسوار العرض المتحفي بالكامل، فإن حادث الإنفجار يعد مرحلة تحديدات ومعجزات لتغيير متحف الفن الإسلامي كما هو عليه الآن.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- المصادر

- دوزي رينهارت: المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ١٩٧٢م.
- محمد إسماعيل إبراهيم: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار النصر للطباعة، ط١، ج١.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦.

٢- المراجع العربية

- أحمد عبدالرازق: العمارة الإسلامية منذ الفتح الإسلامي حتى العصر المملوكي، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م.
تحف مختارة من متاحف مصر الأثرية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١١م.
- إلياس الأيوبي: تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا، مكتبة نور، القاهرة، ١٩٢٣م، ج٢.
- حسن الرزارز: عواصم مصر الأسلامية، المكتبة الجامعية، جامعة دمشق، ١٩٩٩م،ج٣.
- حسني محمد نويصر: الآثار الإسلامية، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٨م.
- حسين حسني: سنوات مع الملك فاروق، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١.
- خالد عزب: الفسطاط النشأة الإزدهار والإنحسار، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- ذكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- ذكي محمد حسن: الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، دار الآثار العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٦م.
دليل متحف الفن الإسلامي، دليل متحف الفن الإسلامي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.
- عبدالحليم نور الدين: متاحف الآثار في مصر، الموسم الثقافي الآثري بمكتبة الإسكندرية.
- عبدالرؤوف علي يوسف: دراسة في الزجاج المصري، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٧١م.
- عزيز زند: تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٧م.
- محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، مطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٨م.

- محمود إبراهيم حسين: الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١.
- يوسف العش: الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

٣- المراجع الأجنبية المعربة

- جاستون فييت: ترجمة ذكي محمد حسن، دليل موجز لمتحف الفن الإسلامي، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٩٣٩م.

٤- الأبحاث العلمية

- محمد أحمد عبدالسلام: متحف الفن الإسلامي.

٥- الرسائل العلمية

- شيماء صدقي: طرز العمارة الداخلية لقصر الأمير محمد علي بالمنيل، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، ٢٠١١م.

٦- المواقع الإلكترونية

www.miaegypt.com

www.archivegypt.com

www.wikipedia.org

Development of Collection Management of MIA Egypt

By

Fatma Elrefaie shehata Elrefaie

DR / Raafat Abdulrazeq Abu Alanain

Professor of Islamic Antiquities and Civilization ,Faculty of Arts - Tanta University

DR / Ramadan Salahuddin Abozid

Assistant Professor of Islamic Antiquities and Civilization,Faculty of Arts - Tanta University

Abstract:

The Museum of Islamic Art is located in Bab al- Khalq in the heart of Historic Cairo, is considered to be the largest Islamic Art Museum in the world, as it houses close to a hundred thousand artifacts of various types collected from India, China, Iran, all the way to the Arabian Peninsula, the Levant, Egypt, North Africa and Andalousia. This collection is characterized by its breadth of coverage of all the branches of Islamic Art throughout the ages, which makes it a beacon of Islamic Art and civilization for all times. This research deals with development of MIA Egypt through it was established from the time it was in the court of the mosque Alhakim until its current headquarters, history of collections growing to hundred thousand, the history of the museum's development from 1983 to the last development after the terrorist explosion.

Key words: The Museum of Islamic Art, Collection Management, Archaeological Artifacts, Museum Display.